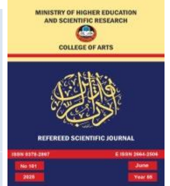
Adab Al-Rafidain, Vol. 55, No. 101, 2025 (01-06)



Adab Al-Rafidain

https://radab.uomosul.edu.iq



Challenges faced by women in the European colonies in North America

Hwazin Tariq Yousf

Department of History / College of Arts / University of Mosul/ Mosul- Iraq

Article Information

Article History:
Received August 22, 2024
Reviewer October 07 .2024
Accepted October 13, 2024
Available Online June 01, 2025

Keywords:
The Revolution ,
The Rights ,
The Magic

Correspondence:
Hwazin Tariq Yousf
hwaznt202@uomosul.edu.iq

Abstract

In the 1970s, the scientific study of the early history of American women was few and early, as the focus was largely on the role of women in the nineteenth century, especially during the revolutionary era. As for the field of American women's history in the early stages, its sources, methods, and coverage of its topics remained it is more complex, and other factors have been added that increase that complexity, such as race, gender, class, and the nature of the region. Despite this, over the past four decades, women's history has grown to become a vibrant field of study, focusing on documenting the details of women's status in society in that early era of American history.

The history of the United States of America has received a fair amount of attention from specialists in the field of historical studies, especially in recent times, as it has included important aspects of the history of that country, whether political or economic, but the social aspect almost lacks the attention of specialists... So came Choosing the title of the research to highlight the challenges that women faced in early life in the American colonies.

DOI: 10.33899/radab.2024.152953.2219,

التحديات التي واجهتها المرأة في المستعمرات الأوروبية في أمريكا الشمالية

هوازن طارق يوسف *

المستخلص :

في سبعينيات القرن الماضي كانت الدراسة العلمية لتاريخ المرأة الامريكية المبكر من القرن (16 – 18) قليلة وفي بداياتها، اذ كان التركيز والى حدٍ كبير على دور المرأة في القرن التاسع عشر، ولا سيما في الحقبة الثورية (1775- 1783) اما فيما يخص مجال تاريخ المرأة الامريكية في المراحل المبكرة، فبقيت مصادرهُ ومناهجه مواضيعه اكثر تعقيداً، وقد اضيفت عوامل اخرى زادت من ذلك التعقيد مثل العرق والجنس والطبقية وطبيعة المنطقة، ورغم ذلك وعلى مدى العقود الاربعة الماضية نما تاريخ المرأة ليصبح مجالاً دراسياً نابضاً بالحياة، ليركز على توثيق تفاصيل وضع المرأة في مجتمع ذلك العهد المبكر من التاريخ الأمريكي.

حظي تاريخ الولايات المتحدة الامريكية بقدر لابأس به من تسليط الضوء من قبل المختصين في ميدان الدراسات التاريخية، ولاسيما في الآونة الأخيرة بحيث شمل جوانب مهمة من تاريخ تلك الدولة سواء السياسية ام الاقتصادية، الا ان الجانب الاجتماعي يكاد يفتقر الى اهتمام المختصين ... لذا جاء اختيار عنوان البحث ليسلط الضوء على التحديات التي واجهتها المرأة في الحياة المبكرة في المستعمرات الامريكية.

*** قسم التاريخ / كلية الاداب / جامعة الموصل / الموصل – العراق.**

قسم البحث الى عدد من الفقرات تناول اولها "المرأة والسحر في امريكا المبكرة" فقد كانت تعدُّ السحر من المسائل الخطيرة في حياتها لتحريمه في الكتاب المقدس، وكانت حالات تفشي السحر منتشرة بكثرة مما اجبر الكنيسة على القيام بمطاردة السحرة، مثلما حصل في اوروبا وكانت غالبيتهم من النساء القويات المعتمدات على انفسهنّ باتهامهنّ بممارسة السحر، اما الفقرة الاخرى فقد تحدثت عن "الوضع الاجتماعي والقانوني للمرأة في المستعمرات" ، فبعد ان كانت النساء مشاركات في انتاج الغذاء والسلع التي يُعتمد عليها في بقاء الاسرة، ورغم ذلك فقد كانت المرأة مستبعدة من المشاركة الرسمية في الحياة العامة اذ كان يمنع تعليم الفتيات في المدارس والمؤسسات الدينية والتعليمية، فضلاً عن فقدان لقبها وارثها واملاكها التي تذهب للزوج مع زواج المرأة، وغيرها من الامور الاجتماعية والقانونية اذ كانت حقوق المرأة في الملكية العامة مبتورة وناقصة، وكانت مختلفة في التطبيق من ولاية الى اخرى. اما فيما يخص الفقرة الاخيرة والتي تناولت " دور المرأة في حرب الاستقلال الامريكية" فقد قدمت المرأة الكثير لقضية الاستقلال، ومن نواحٍ متعددة كسرت من خلالها الكثير من العادات والاعراف، فتولت اعمال ومهام عديدة كالتمريض لمعالجة الجرحى، وعملت ايضاً كجاسوسة وخياطة تخيط ملابس الجنود ومنظفة للمدافع ... وغيرها من الاعمال... استفاد البحث من المنهجين الوصفي والتحليلي على حد السواء، اذ وفرَ المنهج الوصفي القاعدة الاساسية لفهم ما جرى في المستعمرات، ولاسيما الشمالية من الولايات المتحدة الامريكية في تلك الحقبة المبكرة والمهمة، كما برز دور المنهج التحليلي للعمل على تفكيك وتجميع المعلومات التاريخية للحقب الزمنية بغية الوصول الى النتائج السليمة.

الكلمات المفتاحية: أمريكا المبكرة ، النساء ، المستعمرات ، السحر ، الثورة

إشكالية البحث

اعتمد البحث على العديد من المصادر والتي تنوعت بين الكتب والابحاث والمقالات، والتي كان لها الفضل في اخراج البحث بحلته الحالية، اذ يلاحظ ان غالبيتها باللغة الانكليزية لقلة ما كتب عن مدة التاريخ الامريكي المبكر، وهذا ما شكل مشكلة أساسية واجهت الباحث لكن تم اجتيازها .

المدخل

وصلت النساء لأول مرة الى أمريكا الشمالية قبل مايقارب 10 – 15 الف سنة، مع المهاجرين الذين عبروا مضيق بيرينغ[1]، وكانوا مستكشفين وصيادين في الوقت نفسه، تحدوا حدوداً جديدة قاموا ببناء الاكواخ وعملت النساء في الأرض لزراعة المواد الزراعية لتوفير الغذاء لمجتمعاتهم ... أدت النساء ادواراً رئيسة في المجتمعات القديمة في أمريكا الشمالية، وبحلول الاستيطان الأوربي... الاسباني في سانت اوغسطين [2] في فلوريدا 1565 والمستوطنة الإنكليزية في جيمس تاون 1607، والمستوطنة الفرنسية في كيبيك 1608 رسخت المرأة في تلك المرحلة الطويلة دورها كبانية للمجتمع[3] .

سجل التاريخ شخصيات نسوية مميزة في القرنين السادس عشر والسابع عشر، مثل اناكونا Anacaona ملكة تاينو التي رحبت بـ" كريستوفر كولومبس Christopher Columbus"[4]، بعد ان التقت به في جزيرة هيسبانيولا وطلبت منه السلام بعد مقتل زوجها لتزعمه ثورة ضد الاسبان، وبرجاله القادمين من وراء البحار وقامت بتكريمهم و منحهم صفة كائنات خارقة بأنهم أبناء القمر، فضلاً عن الاميرة ايزابيل سيمو اوكلو حفيدة آخر عظماء الانكا[5]، التي قامت بإحياء اساطير قومها عن طريق كتاباتها التي تم جمعها في

---

[1]) مضيق بيرنج ممر مائي يصل ألاسكا في أمريكا الشمالية بقارة آسيا في شبه جزيرة سيوارد الروسية، ويربط المحيط المتجمد الشمالي بالمحيط الهادي وتبلغ سعة هذا المضيق 90 كيلومترا في أضيق ممراته، ثم يأخذ في الاتساع شمالا وجنوبا، ويصل عمقه الى ما يقارب 190 قدما، اشترت الولايات المتحدة ألاسكا من الاتحاد السوفيتي (الذي كان قائما في ذلك الوقت)، عاش على جانبي هذا المضيق السكان الأصليون من القبائل القديمة كالإسكيمو والشوكشي والكورياك، وهي تعمل في صيد البحر والمتاجرة بجلود الحيوانات النادرة التي تكثر في هذه المناطق. ينظر :
مضيق بيرنغ الخصائص والموقع

https://www.meteorologiaenred.com

[2]) هي مستعمرة أمريكية تقع في شمال شرق ولاية فلوريدا وهي اقدم مستوطنة أسسها الأوروبيون في الولايات المتحدة الامريكية قام بانشائها المستكشف الاسباني "بيدرو دي أفيلس" عام 1565 وحكمتها اسبانيا قرابة 200 سنة ، كانت في البداية مقراً للقيادة الاسبانية في أمريكا الشمالية
Tim McNeese, The American Colonies, Milliken Publishing Company, (USA,2002), p. 3.

[3]) Thomas A. Foster, Women in Early America, (New York University, 2015), p. 1 .

[4]) ولد في مدينة جنوة عام 1451-1504 بايطاليا لعائلة متواضعة درس الهندسة وعلم الفلك والجغرافية، وفي عامي 1470-1480 غادر الى لشبونة ،وهناك التحق بالنوادي التي تهتم بالملاحة وتزوج من برتغالية كان والدها حاكماً لإحدى المدن، وكان يمتلك مجموعة من الخرائط والكتب الجغرافية والعلمية ، وعند وفاته آلت الى كولومبس الذي افاد منها في توجهه نحو اشبيلية، وهناك استطاع اقناع الملك فردناند وزوجته ايزبيلا بدعمه للقيام برحلة بحرية لتنفيذ فكرته التي ترتكز على ان بالإمكان الوصول الى الشرق عن طريق الغرب...للتفصيل ينظر : صاموئيل اليوت موريسون ، كريستوفر كولومبس المكتشف العظيم ، ترجمة : فوزي قبلاوي ، دار مكتبة الحياة ، (بيروت ، 1959) ، ص 8-15 .

[5]) الإنكا: هم شعب عاشوا في أراضي البيروو تشيلي والاكوادور وبوليفيا الحالية، وقاموا بتأسيس امبراطوريات في تلك الجهات استغلت مناجم الذهب والفضة وبناء المدن العظيمة الخاصة بالمعادن الفاخرة والقصور الشاهقة والطرق والجسور والقناطر وغير ذلك من أدوات العمران ووسائله . ينظر: اوخينيو تشانج رودريجث ، ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية ، ترجمة عبد الحميد غلاب واحمد حشاد ، المجلس الأعلى للثقافة ، (د.م ، 1998) ، ص 98.

كتاب سمي المستيزو جسدت من خلاله عادات وتقاليد قومها " مجتمع الانكا"، وعرف التاريخ شخصية نسوية أخرى وهي ميلينج التي عملت مترجمة بين "مجتمع الازتيك"[1] ، والاسبان وقد اعجبت بالقائد الاسباني "هرنان كورتيز Hernán Cortés " [2] ، وقد اتهمت من قبل شعبها بالخيانة لحبها واعجابها بالقائد الاسباني ، وعلينا ان لاننسى ان المغامرة نحو القارة الامريكية ولدت تحت رعاية امرأة وهي الملكة ايزابيلا ملكة إسبانيا، في القرن الخامس عشر كانت المنطقة (بلاد الاندلس) مقسمة إلى ممالك مسيحية صغيرة وكانت غالبًا في حالة حرب، وقشتالة واحدة من تلك الممالك فضلا عن ذلك ، كان المغاربة يحتلون جنوب البلاد بعد ان كانوا مسيطرين على المنطقة لعدد من القرون، تزوجت إيزابيلا من الملك فرناندو ملك أراغونا وبذلك تمكنت لأول مرة من السيطرة على شبه الجزيرة الأيبيرية التي أصبحت كاثوليكية، ثم أخرجت المسلمين واليهود، شرع الملوك الكاثوليك في حرب لاستعادة الأراضي المقدسة بالرغم من قلة أموال إيزابيلا عندما انتهت الحرب، الا انها وافقت على طلب كولومبوس الباهظ الذي عدّه الملك وحاشيته غريبًا ومستحيلًا، في النهاية استطاعت الملكة من توفير الأموال حتى انها باعت مجوهراتها وطلبت قروضاً ومنح من البابا ومصرفيين في جنوة وتوكسانا المقيمين في اسبانيا[3] .

أمر التاج الإسباني كولومبوس بأن يأخذ معه ثلاثين سيدة إسبانية مع ثلاثمائة رجل بينما نص القانون لاحقاً، على أن الرجال المتزوجين الذين يغادرون إلى جزر الهند لديهم ثلاث سنوات على زوجاتهم حتى ينضموا إليهم، هؤلاء كانوا من الموريسكات، نساء من أصل إسلامي تم تحويلهن في مدة الاستعمار وأخذهم الى العبودية في الأراضي المكتشفة، والذين كان من المقرر اصطحابهن على متن السفينة لخدمة الفاتحين، في وقت الهجرة الأكثر كثافة بين الاعوام 1509 و 1538 هذا ما قد تم ذكره أن ما يقارب 10٪ من تصاريح المغادرة المسجلة في الأرشيف العام، وكان بعضهن عازبات[4] .

هاجر الكثير من النساء الاسبانيات الى العالم الجديد خلاصاً من محاكم التفتيش التي كانت تبحث في الأصول ونقاء الدم ، فغالبيتهن كن ذوات أصول عربية إسلامية او يهودية فرغم اعتناق اجدادهن المسيحية الكاثوليكية الا انهن لم يسلمن من محاكم التفتيش فهربن مع اخوتهن الى جزر الهند الغربية[5] ، اذ تذكر المصادر التاريخية المعتمدة على السجلات الوثائقية بأن النساء وصلنَ الى العالم الجديد من الرحلة الثانية والثالثة لكولومبوس على متن سفن الكرافيل، اذ سجلت التراخيص أسماء نساء مرافقات لازواجهن في قاعة الركاب الى جزر الهند الغربية مغادرين اسبانيا برفقة 2500 شخص بلغ عددهن 70 امرأة ، كما تم تسجيل أسماء نساء اوربيات هاجرن ايضاً مع ازواجهن وعائلاتهن، فضلا عن هجرة عدد من الكاهنات طلباً للتخلص من القيود والرغبة في الحرية وعليه قدمت الاديرة والكنائس التي بنيت في المستعمرات الدعم والسكن والنظام للنساء [6] .

المبحث الأول :

المرأة والسحر في أمريكا المبكرة :

في الحياة المبكرة لأمريكا كان يعدُّ السحر مسألة خطيرة، فقانون اغلب المستعمرات يعدّه جريمة عقوبتها الإعدام، لتحريمه في الكتاب المقدس باعتبار الساحر مجرم علماني سواء كان رجلاً ام امرأة، وهذا القانون كان موجوداً في إنكلترا وفي جميع انحاء أوروبا ومن ثم انتقل الى المستعمرات، كان وجود السحرة بشكل كبير في أمريكا الشمالية المبكرة، وذلك لاختلاف الثقافات فيها فالسحرة كانوا موجودين سواء من السكان الاصلين او من الوافدين، طوال القرنين السابع عشر والثامن عشر عبر جميع المناطق الجغرافية والأنظمة الاستعمارية المختلفة، فضلاً عن العرق والجنس والدين[7]، فكانت حالات تفشي السحر منتشرة بكثرة، مما اجبر الكنيسة على القيام بمطاردة السحرة وكانت غالبيتهم من النساء، اذ كانت مطاردة وصيد السحرة جزءاً لا يتجزأ من تاريخ السلطة على وجه الخصوص

---

1) قبائل رحل نزلت في سهول المكسيك واشتبكت في صراع طويل مع السكان الأصليين وتمكنت في النهاية من تثبيت أقدامها هناك، توصلوا الى تنظيم اداري وعسكري متقدم بنوا المدن وسوروها وبنوا الشوارع العريضة والطويلة وكانت عاصمتهم تنشتيتلان "مكسيكو الحالية" للتفصيل ينظر : عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين ، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين ، دار الفكر العربي ، (القاهرة، 1999) ،ص 11.

2) ولد عام 1485 في اسبانيا لأبوين من طبقة النبلاء الصغار درس لمدة قصيرة لكنه اصبح مولعاً بالبحار خدم لأول مرة كجندي في رحلة استكشافية لكوبا 1511، وفي عام 1519 كان كورتيس مستعدًا لقيادة بعثته الخاصة إلى المكسيك رغم معارضة قبطانه ، تجاهل كورتيس الأمر وسافر إلى المكسيك على أي حال ، واضعًا نصب عينيه الإطاحة بالحاكم مونتيزوما الثاني في تينوختيتلان ، عاصمة الأزتك. أخيرًا ، طرد الأزتيك الإسبان من تينوختيتلان ، لكن كورتيس عاد لهزيمة السكان الأصليين والاستيلاء على المدينة في عام 1521. قضى الكثير من سنواته الأخيرة في البحث عن الاعتراف بإنجازاته ودعمه من الديوان الملكي الإسباني. ينظر :

David A. Boruchoff, "Hernán Cortés," International Encyclopedia of the Social Sciences, 2nd. ed. (2008), vol. 2, pp. 146–149

3) Paola Antolint , 1492: The Role OF Women , Commission OF The European Communties , RESEARCH COORDINATED , 1992 , No 37 , p. 4 .

4) Jane Kamensky, The Colonial Mosaic 1600 – 1760 , (Oxford University Press, 1995), p. 7.

5) Antolini , 1492 The Role….. ,p 6.

6) Ibid , p 9.

7) Thomas A.Foster, Women in Early America , (New York University Press , 2015) , p. 66.

في ذلك الوقت، الذي ينتشر فيه النظام الابوي وهو نظام اجتماعي يمكن تعريفه ببساطة، على انه حكم الآباء للأسرة وهو النظام الشائع في المستعمرات الامريكية، والذي كلف المرأة بأدوار اجتماعية فريدة من نوعها والتي كانت في كثير من الأحيان قمعية، ولكن لايمكن وصفها بكراهية النساء[1]، اذ بدأ كل شيء في قرية سالم Salem, Massachusetts إحدى قرى مستعمرة ماساتشوتس عام 1692، اذ تشير غالبية المصادر التاريخية الى حدوث بعض الاعراض الغريبة التي ظهرت على مجموعة من الفتيات الصغيرات من تلك القرية، مثل حالات من الصرع والصراخ مصحوبة ببرودة الجسم مصحوبة بأفعال هستيرية، كالضحك والبكاء والخوف وغيرها من الأمور وهؤلاء الفتيات كنَ قريبات، عندما عرضوا على الأطباء لم يلاحظوا عليهن اعراضاً مرضية وكنَ يشتكين من وخزات مختلفة في اجسامهنَ، كان من الواضح ما حدث لهن هو بفعل السحر، عند التحقيق ظهر ان الفتيات قد حضرنَ جلسات سحر سرية مع عبدة من اصل هندي "تيتوبا"، قدمت من منطقة البحر الكاريبي[2]، والتي استخدمت هذه الهندية الفتيات الصغيرات للسحر الشعبي وخدعتهن للتنبؤ لمن سيكون ازواجهن، وبعد حضور عدد من الاجتماعات في الكنيسة وبحضور عدد كبير من الشخصيات ورجال الدين وعدد من الوزراء المحليين، وجهوا اتهامات لعدد من الشخصيات كانت غالبيتهم من النساء، وجرت محاكمات عديدة تم على اثرها اعدام العديد منهنَ، وصادف ان حدثت احداث غريبة أخرى سواء كانت طبيعية او غير ذلك كموت عدد من الأطفال بأسباب غامضة، ربما كان هناك مرض معدٍ ولم يشخص انذاك ونسبت الحالة الى السحر في وقتها، كل هذه الأمور هيجت سكان المنطقة كلها فبدأت سلسلة من الاستجوابات لسكان قرية سالم ، فتم اتهام العديد من سكان القرية بقيامهم بأعمال السحر وغالبيتهم من النساء، على أثر ذلك تكونت فرق لصيد ومحاكمة الساحرات[3].

قامت الحكومة بإعطاء تعليمات وتحذيرات أخلاقية للسكان، وقدمت لمحة عن الساحرة النموذجية ووصفتها بأنها غالباً ما تكون في منتصف العمر ذات مكانة اجتماعية قليلة لا يفضلها المجتمع، بسبب خلافاتها مع العامة، كانت هذه الحادثة مهمة جداً في تاريخ المستعمرات، ولا سيما دور المرأة فيها فقد سلطت الضوء على تأثير تلك المحاكمات على الصراعات الطبقية والسياسية بين العائلات، فضلاً عن ما احدثته من حروب مع الهنود[4]، في كثير من الأحيان يتم اتهام اشخاص ولاسيما النساء القويات بالسحر، الذين يمتلكنّ ذكاء وشخصية خاصة فهنّ يشكلنّ تهديداً، لحبهنّ الاستقلال وتكوين ثروة مستقبلية متحديات الرجال في مجتمعات ابوية محافظة، اذ اظهرت الكثير من الدراسات التي وثقت اضطهاد النساء القويات باتهامهن بممارسة السحر، وهذا مما يفسر ان الكثير من السحرة هم من النساء، فضلاً عن ان تلك الدراسات اكتشفت ان بعض الضحايا المتهمين بالسحر كانوا ممن على خلاف ديني وعقائدي لاسيما بعد ظهور البيوريتان[5] ، ففي تلك المدة كانت بريطانيا تشهد حرباً بين الثقافات، انعكست بدورها على المستعمرات و ظل تاريخ المرأة والسحر متشابكاً[6] .

يلجأ الناس لممارسة السحر لأغراض عديدة منها اعتلال الصحة او المحن الشخصية والخلافات الاسرية او الازمات الاجتماعية ... وغيرها من الأمور، وكل ذلك سببه عدم وجود نظام اجتماعي موحد متكامل، فمن المعروف ان مصطلح السحر يصعب تعريفه على الرغم من الوجود المتزايد للنيوباجانية For neopaganism (الوثنية الحديثة) اليوم، والتي عملت على إعادة صياغة تعريف السحر كممارسة دينية إيجابية، لكن رغم ذلك وفي لغة مشتركة لا تزال كلمة ساحرة تحمل دلالات شائنة، فالسحرة هم الذين يمارسون طقوساً غريبة مخيفة كشرب الدم وإلقاء التعاويذ، وغليان الماء دون موقد مع حبهم بالتلاعب بالظواهر الكونية، وجل غايتهم في الغالب هو لجلب الأذى والكوارث لمن لايروق لهم وقد استخدمها الاوربيون في اثناء غزواتهم الاستعمارية عندما واجهوا ممارسات مشابهة، مارسها أولئك الذين يخشونهم ولا يثقون بهم، حتى أصبحت بعض الثقافات والمعتقدات والممارسات القديمة تحت مظلة السحر، [7].

يشترك السحرة ببعض الأشياء حسب اعتقادهم أولها: ان مصدر قوتهم اما من الله او من الشيطان او الأرواح او قوة خفية غير مرئية، وثانياً : غالباً ما يشاهد السحرة بين طبقة الناس المهمشة اجتماعياً .. قد يمارس الأشخاص البارزون اجتماعياً السحر ايضاً، لكن بصفة قليلة وذلك لتمتع تلك النخبة بالمركز الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، لكن في حالة مجتمع يمتلك ثقافات وأجناساً متعددة

---

[1]) Carol F. Karlsen, The Devil in the Shape of a Woman: Witchcraft in Colonial New England (New York , 1987), p . 43.

[2]) Ana Kocić , Salem Witchcraft Trials : The Perception of Women in History Literature and Culture , FACTA Universitatis , Linguistics and Literature Vol. 8, No 1, 2010, p. 2 .

[3]) K. D. Goss, The Salem witch trials: a reference guide, (Greenwood Press , 2008) , 39.

[4]) Kocić , Salem Witchcraft… , p. 4.

[5]) هم اعضاء حركة دينية نصرانية اجتماعية ظهرت في القرن السادس عشر والسابع عشر في بريطانيا ثم انتشرت في الولايات المتحدة، تستند تعاليمهم الى الايمان بالكتاب المقدس مصدراً وحيداً للعقيدة الدينية من دون الأخذ بأقوال القسيسين ورجال الكنيسة وتقضي بأن من واجب الانسان أن يكون سلوكه في الحياة مطابقاً لما ورد في الكتاب المقدس وأن يؤمن بالقضاء والقدر...حاولوا اصلاح الكنيسة في بريطانيا لكنهم حوربوا ومن ثم رحلوا الى امريكا وأقاموا في المستعمرات وشكلوا هناك حياة اجتماعية ودينية حكومية كذلك وفقاً لقيمهم وأسسوا جامعتي هارفارد وبيل وأقاموا نظاماً مدرسياً في تلك المستعمرات. "البيوريتانية–التطهيرية"، ويكبيديا الموسوعة الحرة .

[6]) Foster , Women in Early … , p. 68 .

[7]) Marilyn J.Westerkamp , Women and Religion in Early America, 1600–1850 , (USA , 2005), p. 13.

كأمريكا فالتهميش الاستعماري للسكان الأصليين، أثر على أولئك الأشخاص الذين كانت لهم مكانة اجتماعية ثم انتهت فمن الممكن انهم يمارسون السحر[1].

حدث في أوروبا في القرنين السادس عشر والسابع عشر عمليات تطهير كبرى ضد السحرة، وصفت بأنها ردود فعل شنيعة ضد ممارسات دينية شعبية، ولاسيما بين النساء فقد تم اعدام مئات الآلاف من الأشخاص كسحرة، كانت الغاية الأساسية هي للقضاء على ممارسة السحر، لكن حدث ان اتهم الكثير بالسحر مدة الصراع الديني بين الكاثوليك والبروتستانت، وعليه غادر الكثير من الساحرات والمتهمات بالسحر أوروبا الى العالم الجديد[2].

كانت محاكمات الساحرات اقل حدة في المستعمرات الانكلوامريكية، لكنها موجودة ومستمرة مع استمرار محاكمات الوطن الام في أوروبا رغم الاختلافات الطبقية والدينية، ففي مستعمرة ماساتشوتس 1692 يعتقد البيوريتان ان النساء والرجال متساوون روحياً امام الله، وكان النساء يتميزن بالتزامهن الفكري ويوحدن مفهوم العهد، ولكن رغم الخطاب الرسمي يتم اتهام النساء بشكل كبير، واتهمنّ بممارسة السحر في أمريكا، ويلاحظ عند المحاكمة أنه تتم محاكمة النساء بصورة مختلفة عن الرجال، وحسب الطبقة والدين والمعتقد[3]، اما في مستعمرة نيوانكلاند فكان المستوطنون على يقين وكلهم قناعة بأن السحرة هم مخيفون وقواهم حقيقية، وعليه يجب تخليص مجتمعاتهم منهم، فتم بين عامي 1620 – 1725 محاكمة 342 شخصاً كان منهم 267 امرأة، اما الباقي فكانوا رجالاً غالبيتهم من أقرباء الساحرات قد يكونون ازواجاً او أبناء، بدأ الذعر يدب بين الفتيات والنساء وظهرت حالات نفسية مرضية وهستيرية، أدت الى حصول اضطراب في غالبية مناطق المستعمرة، اذ تم اعدام اعداد من الساحرات، وبعد التحقيق تبين ان غالبيتهن بريئات[4].

عندما يتعلق الامر بمكانة المرأة في المجتمع فكانت وجهة النظر الأوروبية السائدة في ذلك الوقت، بأن النساء بطبيعتهن اكثر شراً من الرجال، وبالتالي يكنّ اكثر عرضة للشيطان، والشيطان بدوره يقوم بتجنيدهن كسحرة ، اذ يعتقد المتشددون ان السحرة وقعوا ميثاقاً مع الشيطان وبذلك يجندهم في جيشه ضد الاتقياء، وعلى اثر ذلك كان القضاة يؤيدون ويشجعون مطاردة السحرة اكثر من غيرهم مع رجال الدين الذين اوضحوا ان العلاقة مع الشيطان انهت فرصة الشخص في الحصول على النعيم في الدنيا والآخرة وانهم اختاروا الجحيم بإرادتهم، وعليه سيحكم عليهم بالموت[5]، المحاكمات تحتاج الى ادلة وشهود، في كثير من الأحيان لايوجد شهود، وفي بعض الأحيان يعترف المتهم بممارسته للسحر وامتلاكه لكتاب الشيطان وبذلك تكون محاكمته بعقوبة مخففة، على أمل تزويد السلطات بأسماء سحرة آخرين، ففي أثناء تأجيل جلسات المحاكمة يهرب المتهم ، ورغم ذلك اختلفت المحاكمات من مستعمرة لاخرى[6] .

جلب المستعمرون معتقدات العالم القديم وممارساته، وحتى التافهة منها الى المستوطنات الامريكية بما في ذلك وجهات النظر العالمية عن الشيطان واتباعه، بحيث شكل تهديداً حقيقياً للنساء في حياتهن العملية اكثر من الرجال، رغم ان اعداد النساء كانت اقل بكثير من الرجال في المستعمرات في القرن السابع عشر، فالاسر كانت صغيرة وضعيفة بسبب ظروف الحياة الصعبة وغير الآمنة، اذ كانت النساء يعشنَ في حالة من الخوف وعدم الثقة لخوفهنّ من التعرض لاتهامات السحر وصيد الساحرات[7] .

وصل السحر الى أمريكا ايضاً بواسطة سفن العبيد الافارقة عبر المحيط الأطلسي، من وسط وغرب افريقيا فقد كانوا يؤمنون بالسحر بشكل كبير جداً والتوسط عبر الأرواح، فعبودية العالم الجديد افتتحت لنفسها عصراً جديداًمن السحر والسحرة، اذ كانت معتقدات وممارسات حرفة السحر للافارقة متنوعة ومنها المعالجة الروحانية، لكن سحرهم لم يكن قوياً وخبيثاً فقد استخدم للعلاج والدفاع النفس ضد السحر الخبيث والتوسط مع الأرواح [8]، وقد زاد رواجه بين سكان المستعمرات لكون الافارقة دخلوا حياة الناس ومنازلهم ، الافارقة على عكس الاوربيين كانوا ينظرون الى السحرة ومنهم النساء على انهم أقوياء ومقدسين، النساء السود استخدمن السحر ضد مضطهديهم هذا مما جعل السكان الاصلين ومنهم ايضاً الهنود الحمر في موضع شك في عيون المستوطنين، وقيام المستوطنين الإنكليز بوصف السكان الاصلين ووطنهم على انهم وكر للشيطان، وغالباً ما صوروا ديانتهم كشعوذة صغيرة وانهم عبيد للشيطان وغالبيتهم سحرة، هذا مما شجع الكثير من رجال الدين على نشر الدين المسيحي بينهمن اما البعض الآخر فقد اتخذها حجة ووسيلة لإبادتهم والحكم عليهم بالموت[9]، اذ فهم البيض ان طقوس الهنود الحمر ومعتقادتهم الدينية هي سحر، ولذلك عانت نساؤهم كثيراً اذ وقعت عليهن اعمال الكدح لمجتمعهن من بناء المساكن لاسرهم ومن ثم إعادة بنائها في اثناء عملية ترحالهم المتعددة، اذ كانوا في كثير من الأحيان مضطرين لحمل بيوتهم التي تشبه القوقع، ومن ثم نصبها وإعادة بنائها في أماكن أخرى، فضلاً عن اعمال

---

[1]) Karlsen, The Devil in the…, p. 52.
[2]) Foster , Women in Early … , p 72 .
[3]) Richard Godbeer, The Devil's Dominion: Magic and Religion in Early New England (New York: Oxford University Press, 1992) , p.17.
[4]) Godbeer, The Devil's Dominion…, p. 179 .
[5]) Foster, Women in Early … , p.75 .
[6]) Godbeer, The Devil's…., p. 168 .
[7]) Westerkamp, Women and Religion…., p. 20.
[8]) Foster, Women in Early … , p.78 .
[9]) Godbeer, The Devil's…., p. 181.

زراعة المحاصيل والعناية بها وتخزينها، وكذلك تحضير الطعام وإصلاح الملابس والعناية بالأطفال[1]، ورغم كل ذلك فقد عانت نساء السكان الاصلين ايضاً من عمليات صيد السحرة بشكل كبير، حتى كان ينظر في ذلك الوقت للمرأة الكبيرة في السن على انها شريرة مخيفة شمطاء، وهكذا فإن اكبر عمليات صيد السحرة وقعت في المستعمرات الامريكية الشمالية وحتى بين السكان الأصليين، وكانت الغالبية منهن من النساء، حتى وصف عدد من المؤرخين بأن تاريخ المرأة في تلك الحقبة الزمنية، هو تاريخ حرفة السحر، فقد استمرت مطاردة الساحرات لعدة قرون حتى مطلع القرن العشرين، بسبب تحسن الحالة الاقتصادية في أمريكا وازدياد فرص العمل، مع مطالبة العديد من الامريكيين المستنيرين بتجاهل مشاكل السحر التي واجهها مجتمعهم في الماضي غير البعيد، مع ان الايمان بالسحر ظل قائماً، وفي تلك المدة ظهرت العديد من الكاتبات من السكان الاصلين قمن بكتابة الكثير من المقالات والروايات ذكرنَ فيها معاناة المرأة الهندية من قوانين صيد الساحرات، وانهن بريئات من السحر، والسحر عندهم غير شائع لاسيما بين الهنود المقيمين في احياء البيض[2]، كان لصيد السحرات تأثير كبير على الثقافة الهندية القديمة للقبائل الهندية في غرب أمريكا الشمالية، اذ أحدثت فوضى اجتماعية كان من نتائجها القيام بثورات ضد البيض وقتل صائدي الساحرات، كما كان لها تأثير على الاقتصاد ففي أواخر سبعينيات وثمانينيات القرن السادس عشر كانت أدوار الرجال والنساء، بدأت بالاختلاف نتيجة لنمو الاقتصاد والتجارة لتوسع حدود المستعمرات، مما جعل الظروف الاقتصادية للمرأة اكثر تعقيداً مما قلل من دورها ومشاركاتها، لعدم اطلاعها على الأمور الاقتصادية فقلت مساهماتها، لكنهنَ استمرن بالانخراط في العمل والإنتاج التقليدي تحت اشراف الرجال[3].

اما بالنسبة للمستعمرات الاسبانية فقد جلبت جهود الاسبان في دمج السكان الأصليين مع السكان الوافدين الجدد رغم صعوبة هذه التجربة، وغالباً ما تكون قمعية بالنسبة للهنود والمستيزو (أولئك الذين لديهم أصول مختلطة هندية وأوربية)، هؤلاء لديهم ارتباط بالسحر لمواجهة ومقاومة المستعمر، فقد حدثت ثورة في نيو مكسيكو عام 1680 م بعد ان اجتاح الغزو الاستعماري في تلك المنطقة منذ عام 1528 ثم نمت الثورة وبدأت تمتد الى مدن عدة، وكانت سبباً للكثير من المتاعب في سبعينيات القرن السابع عشر، فضلاً عن حدوث فصول من الجفاف الذي دمر المحاصيل الزراعية وتفشي الامراض والمجاعات، مما أضعف المستعمر وألهم حب المقاومة للسكان الاصلين، كل هذه الأمور جعلت من الحاكم الاسباني يطلق حملة واسعة ضد السحرة، فتم شنق البعض منهم والبعض الآخر جلدوا وسجنوا [4] .

كشفت التحقيقات بين السكان عن العديد من الممارسات التي بدت وكأنها تمثل مزيجاً متنوعاً من المعتقدات والطقوس والممارسات السحرية الأوروبية، ومع سحر السكان الأصليين ... لكن في النهاية تمثل بالنسبة للسلطات المحلية بمثابة سحر فتمت ملاحقتهم وسجنهم ، لكن لم يحدث اعدام لهم بشكل كبير، على عكس المستعمرات في أمريكا الشمالية، اذن النساء كنّ اقل ضحية عن الشمال، ولكن ورغم ذلك تؤكد الحوادث عن مطاردة السحرة، وعند المحاكمة كانت هناك تفرقة حسب الجنس والعرق والطبقية هذا ما ذكرته السجلات الاسبانية[5] .

المبحث الثاني

الوضع الاجتماعي والقانوني للمرأة في المستعمرات :

أيد نظام النوع الاجتماعي[6] في أمريكا الكثير من المعايير الجنسية الصارمة للمرأة، اذ تم الحكم عليها من خلال تفاعلها مع الرجال، فبالرغم من فائدة المرأة في المجتمع ولا سيما في النشاط الاقتصادي، لكن كان ينظر اليها نظرة اقل احتراماً مما هو عليه في المجتمعات الاخرى، فقد كان ينظر الى النساء على انهن مخلوقات من الشغف الجنسي، فالامهات يمكن الوثوق بهنّ ضمنياً لرعاية والحفاظ على الأطفال وإدارة الاسرة، فبسبب بايلوجية المرأة كان الرأي التقليدي ان النساء يواجهنّ صعوبة اكبر في التحكم بدوافعهنّ اللاعقلانية [7] ، وعليه تم استبعاد النساء في القرن السابع عشر من المشاركة الرسمية في الحياة العامة، ولكن ورغم ذلك فإنهن لم يكنّ معزولات ولا مكتفيات ذاتياً، فقد اكتسبت المرأة فائدة كبيرة من الفرص المتاحة لها خارج المنزل، مثل العمل في المؤسسات التجارية لأزواجهنّ او آبائهنّ، فضلاً عن الاعمال المنزلية الشائعة الأخرى، فعلى سبيل المثال قيام النساء بغسل ملابس عوائل أخرى لكسب

---

1) Matthew Dennis, Seneca Possessed: Indians, Witchcraft, and Power in the Early American Republic, (University of Pennsylvania Press, 2010) , p. 29.

2) Matthew Dennis, Seneca Possessed, p. 60 , Foster, Women in Early … , p.82 .

3) Antolint , 1492: The Role OF…, p. 38.

4) Ashley Reeves , Transforming Gender Roles in the Colonial Andes: Native Andean Female Resistance to Colonial Spanish Constructs of Gender Hierarchy , https://www.csustan.edu, p. 2.

5) Foster, Women in Early … , p 87 .

6) النوع الاجتماعي (Gender) يشير الى الأدوار والسلوكيات والتوقعات المجتمعية والمعايير الثقافية المرتبطة بالرجال والنساء في مجتمع معين ، ويختلف النوع الاجتماعي عن الجنس البيولوجي الذي يتعلق بالاختلافات البيولوجية والفيسيولوجية بين الذكور والاناث.
ندى جعفر ، مفهوم النوع الاجتماعي ، الأسكوا ، منظمة الصحة العالمية .

7) Clarke Garret, Women and Witches: Patterns of Analysis , Revisions Reports , Vol. 3 , No.2 , Winter 1977 , Published By: University of Chicago Press , p. 462 , https://www.jstor.org.

مزيد من المال، وكذلك العمل كممرضات وقابلات فضلاً عن المامهن بالشؤون الاقتصادية، كما أظهرت سجلات المحاكمة بأنه كان يقبل عمل المرأة نيابة عن زوجها، اذا كان مريضاً او مسافراً لمكان بعيد[1].

شاركت النساء في المستعمرات بنشاط في انتاج الغذاء والسلع التي يعتمد عليها بقاء الاسرة، كما دعمت النساء اسرهنّ من خلال غزل القماش وخفق الزبدة وصنع الصابون والشموع ورعاية الحيوانات وساعدت الزوجات ازواجهنّ في صناعة الأحذية، وعملت بالتجارة وإدارة الحانات، اذن كان للمرأة مساهمات اقتصادية حيوية، لكن ظل الوضع الاجتماعي للمرأة ثانوياً مقارنة بالرجال؛ لأنه كان يعتقد ان المرأة عليها الالتزام بالبيت والولادة، اذ ينظر الى تعليمها بأنه غير ضروري رغم ان بعض نساء المستعمرات كنّ متعلمات، وعليه سيطر الرجال على المؤسسات الدينية والتعليمية[2] ، وضعت لحياة النساء قيوداً كثيرة شددت عليها التعاليم المسيحية، فعلى المرأة ان تكون فاضلة وخاضعة ومتواضعة، وان تلتزم بالحياء والصمت العام ...، لكن هذا التصور بدأ بالتغير في القرن السابع عشر، ورغم كل ذلك كانت المرأة ملتزمة حسب الاعتقاد السائد بحواء، على اعتبارها تتحمل مسؤلية طرد آدم من الجنة[3].

فيما يخص الوضع القانوني للمرأة فقد أثبتت محاكمات قرية سالم (Massachusetts Salem) وهي حالياً مدينة تقع في الولايات المتحدة في مقاطعة إسكس، الأخطاء القانونية التي وقعت فيها تلك المحاكمات، اذ أظهرت الوثائق والسجلات عن تلك المدة الزمنية (أواخر القرن السابع عشر)، وجود تحيز كبير على أساس الجنس، بسبب احتفاظ الرجال بالسجلات والإجراءات القانونية التي كان يقوم بها الرجال، اذ كانت السلطات والقضاة وهيئة المحلفين مكونة من الذكور، فالمرأة الفقيرة التي لم يكن لها ورثة ذكور معرضة بشكل خاص للاتهامات بمجرد ان تصبح ارملة، او حتى اذ لم يكن لها رجل يحميها سواء كان ابن او اخ او اب ... على عكس المرأة الغنية او التي لها عائلة ثرية تساندها وذات أملاك عقارية كبيرة وتمتلك مكانة عالية في المجتمع، فهي لاتوجه لها اتهامات وحتى لو وجهت لها وارتكبت الجرائم فيتم تجاهلها من قبل السلطات[4] ، كما حرم القانون حتى عام 1830 في بعض الولايات النساء المشهورات من الوصول الى المحاكم ونظمها، وكذلك لم يمنح النساء حق التعبير عن مظالمهن او حتى ممارسة القليل من الحقوق القانونية والمدنية، فقانون الولايات وليس القانون الفيدرالي هو الذي يحكم حقوق المرأة في أمريكا المبكرة، ولاسيما بعد اعلان الجمهورية .. اذن فالقانون يفرض حسب المكان الذي تعيش فيه المرأة، والظروف الاجتماعية الخاصة في منطقتها من البلاد، ويعتمد الوضع القانوني للمرأة الحرة حسب الحالة الاجتماعية لها، فقد كان يطلق على النساء غير المتزوجات بما في ذلك الارامل اسم "النساء الوحيدات"، وكان لهنّ الحق القانوني في العيش حسب رغبتهنّ لإعالة انفسهنّ في اية مهنة لا تتطلب ترخيصاً او شهادة جامعية مقتصرة على الذكور، كإبرام العقود وشراء وبيع العقارات او حتى امتلاك مجموعة من الممتلكات الشخصية [5].

لكن الزواج يغير من الوضع القانوني للمرأة بشكل كبير، فعندما تتزوج النساء فاغلب حقوقها القانونية تسقط وتذهب للزوج ، اذ كان الزوج يعّد قوة المرأة فالتي ستتزوج فكل ما تمتلكه من ممتلكات واموال وما تجنيه من اموال وحتى الميراث يصبح الزوج مسؤولاً عنه بعد الزواج، بمعنى ادق ان النساء المتزوجات غير مسموح لهنّ بالتملك ولا يمكنهن اتخاذ اي قرارات قانونية دون اخذ اذن الزوج، ولا حتى الحصول على وصاية الاطفال، فالقوانين لم تكن تحمي حق ومطالبة المرأة بالمهر... والاسرة التي لم تنجب الذكور تذهب أموالها وكل ماتملكه الى أقارب تلك الاسرة من الذكور، وكانت المحاكم تحدد حق الارملة في استخدام ثلث العقارات والممتلكات الشخصية التي احتفظ بها زوجها بعد سداد الدين، ولا يحق للمرأة رفع دعوى قضائية للمحكمة، واذا استدعيت المرأة المتزوجة للمحكمة كمدعية او مدعى عليها فالقانون يجبر الزوج على الحضور معها[6] .

اذن فحقوق المرأة في الملكية العامة كانت مبتورة وناقصة، فبمجرد الزواج لم تعد المرأة فرداً من الاسرة هذا ما حدده القانون لها، وكذلك لا يمكنها رفع دعاوى قانونية او ابرام عقود ملزمة او حتى العمل في المؤسسات او يكنَ وصيات قانونيات او ينقلن الملكية دون أزواجهن، فالقانون العام يحظر هذه الأنشطة على الزوجات الا بموافقة ازواجهن، ... على العكس من ذلك لم يكن يُطلب من الرجال موافقة زوجاتهم او مشاركتهن في معظم المعاملات، لكن مع مرور السنين بدأت بالظهور قوانين لممتلكات المرأة المتزوجة أزالت العديد من تلك الاعاقات القانونية التي كانت شائعة [7]، وبحلول منتصف القرن التاسع عشر قدمت الكثير من المطالبات بأن يكون للمرأة المتزوجة الحقوق نفسها التي تتمتع بها المرأة غير المتزوجة وذلك بتحرير قوانين تضمن ملكيتها، لا سيما فيما يخص رفع

[1]) William Alfred Hinds , American Communities and Go – Operative Colonies , Second Revision , (Chicago , 1908) , p. 27.

[2]) Gender Race and Class in the Colonial Era , Pearsonhigherd . com , htt://www. Pearsonhigherd . com , p. 2.

[3]) Holly Hartman , Gender Roles in Colonial America , Western Oregon University , 2015 /8 , htt://wou.edu , p. 4 .

[4]) Hinds , American Communities… , p. 27.

[5]) The Legal Status of Women, 1776–1830 , http:www© The Gilder Lehrman Institute of American History 2009-2019. 49 W. 45th Street, 2nd Floor • NYC, NY 10036.

[6]) Karen Harvey, The Century of Sex? Gender roles and sexuality in the long eighteenth century, The Historical Journal, vol 45, no 4 (2002). pp . 904 – 906.

[7]) David H. Bromfield , Women and the Law of Property in Early America , University of Michigan Law School , Michigan Law Review , Volume 85 , 1987, p. 1111.

الدعاوى وابرام العقود وامتلاك ونقل الممتلكات، وذلك لتحقيق المساواة في حقوق الملكية للمرأة المتزوجة والعازبة ... لكن كل تلك المطالبات كانت ضرباً في الخيال ولم تطبق، اذ كان ينظر الى الزوج والزوجة على انهما وحدة شراكة دون النظر على المصالح التقليدية المنفصلة لكل منهما [1].

يمكن القول ان تطبيق قوانين الملكية للمرأة الامريكية في العهود المبكرة بدقة قد اختلفت من ولاية الى أخرى، فمثلاً في ولاية مساشوتس وفرجينيا طبق هذا الوضع القانوني بشدة على المتزوجين، اذ أرادوا ان يجسدوا الإصلاح التقليدي البروتستانتي والمشرعون الكويكرز[2]، بعد ان هربوا من إنكلترا بسبب الدين بعد رفضهم للمعايير الإنكليزية الجديدة، اذ كانوا يستنكرون الأساليب المرنة للفصل في المحاكم القضائية المستخدمة في المحاكم الإنكليزية، وبالتالي لم يكونوا مترددين في الانفصال عن الأنظمة الاجتماعية والقانونية التي تجسد اخلاقهم، فكان من القضايا المهمة والمتجذرة بعمق لدى كل البيوريتان والكويكرز هو وحدة الاسرة التي تتطلب خضوع الزوجة لارادة الزوج في جميع جوانب الحياة الاقتصادية لتعزيز الوحدة القانونية، مثل عقد الصفقة والبيع مع فحص خاص ودقيق لعملية نقل ملكية المرأة المتزوجة [3].

اما في مستعمرات أخرى مثل ميريلاند وكارولينا الشمالية وغيرها، فقد كان اغلب سكانها من المغامرين والتجار الذين لم يكونوا متدينيين ومعهم القليل من المجرمين الهاربين، فقد طبق القانون الإنكليزي مع تبني الفقه الديني وتكيفه مع متطلبات العالم الجديد، اما فيما يخص احكام الطلاق والانفصال فمن المثير للدهشة، ان المستعمرات البيوريتانية كانت لديها قوانين طلاق اكثر حرية، اذ اعتبر المتشددون الزواج ليس سراً بل عقداً مدنياً، واعتقدوا ان الطلاق أفضل للمجتمع من الزيجات المختلفة والمضطربة ذات المصالح المتعارضة، وعليه فقد كانت مستعمرات نيوانكلاد قد انفصل مشرعوها عن القانون الانكليزي التقليدي في منح الطلاق المطلق، فلم تكن النساء البيوريتان يعانين من الظلم القانوني لهنَ ومقيدين بزيجات مسيئة واستبدادية، في حين لم يكن من السهل الحصول على الطلاق في المستعمرات الجنوبية ومستعمرة نيويورك فإن محاكم الاستئناف القضائية ادارت الفصل القانوني في هذه الولايات [4].

سعت النساء الى انشاء حقوق ملكية يتم الاعتراف بها في القانون العام، ولا يمكن تنفيذها الا في المحاكم الجزائية، وأهم الحالات التي سعوا وطالبوا بتنفيذها كانت ما يأتي: عقود ما قبل الزواج التي أعطت السيطرة الحصرية على ممتلكات معينة للزوجة في اثناء الزواج، التركة المنفصلة في حقوق الملكية، فضلاً عن الاتفاقيات التعاقدية الالزامية بين الزوج والزوجة، والتي بموجبها يتعهد الزوج بالنفقة على زوجته بموجب القانون ... مع مرور الوقت بدأت المحاكم القضائية بإصدار قوانين مرنة في المستعمرات ذات القضاء المنفصل عن القضاء الانكليزي، فقاموا بعرض قوانين تحمي ممتلكات الزوجات من دائني ازواجهنَ كما صدرت قوانين لحماية النساء المتزوجات[5]، اما فيما يخص الارامل فلم يظهر اي تغير في القوانين لصالح النساء الارامل، وكن يعشن في قلق مستمر بسبب ذهاب ممتلكات الزوج الى اخوته وأقاربه ، وكانت الرغبة في تغير القانون على ان يكون ثلث ما يملك الزوج من ممتلكات عقارية تصبح حقاً مطلقاً للأرملة الى عام 1810 م، قام احد رجال الدين بالإعلان امام الملأ عن قوله " ان الكلمة المشتركة القانون هي ان القانون يفضل ثلاثة اشياء هي الحياة والحرية والصداق"، ورغم ذلك فإن الصداق لم يكن يمنح الارملة الحق بالتصرف بالممتلكات التي حصلت عليها كبيعها مثلاً، ولكن فقط التمتع بالأرباح والايجار طوال حياتها، وعند وفاتها يحصل تنازل تلقائي الى اطفال زوجها، كانت قواعد الميراث خاضعة للتغيرات الاقليمية من ظروف اجتماعية وديموغرافية واقتصادية [6].

عانت مجتمعات المزارعين الأوائل في امريكا المبكرة من ارتفاع معدلات الوفيات بين الرجال وهم في سن الشباب بسبب كثرة الامراض والجهل، تاركين وراءهم ارامل شابات واطفالاً صغاراً ايتاماً ، تلك الأرامل لم يتمكنَ من ادارة المزرعة، ولم يكن لهنَ نصيب من ممتلكات ازواجهنّ العقارية، وعليه لم تستطع تلك الارامل الفقيرات ولا سيما اللاتي ليس لديهن روابط عائلية، ان يعشنَ بكرامة اذ كن بحاجة الى المساعدة العامة، ولذلك تشكلت في العديد من المستعمرات بيوت خاصة لإيواء الارامل وابنائهن للحفاظ على المجتمع وكانت ضمن الاعمال الخيرية [7].

---

1) Bromfield , Women and the…, p. 1113.

2) هم مجموعة من المسحيين البروتستانت يسمون بالصحابيين وقد نشأت هذه الجماعة في إنكلترا في القرن السابع عشر شدد الكويكرز منذ البداية على التجارب الروحية الداخلية، أكثر مما أكدوا على تعاليم بعينها، وطور الأوائل منهم أشكالاً جديدة تمامًا للعبادة ولإجراء المعاملات وقام أحد الكويكرز ويدعى وليم بن، بتأسيس مستعمرة بنسلفانيا في عام 1682م. لتكون ملاذًا للكويكرز الإنجليز الذين تعرضوا للاضطهاد بشكل مستمر، والذين رغبوا في الهجرة إلى العالم الجديد، وأصدر بن دستورًا للمستعمرة، كان مثلاً أعلى لحماية الحريات الدينية للمواطنين. تعدُّ طائفة الكويكرز جزءاً من كنائس السلام التي تتخذ الموعظة على الجبل ليسوع منبعًا لتعاليمها. وتتميز حياتهم بأنها حياة مشتركة. وكانت جمعية الأصدقاء الدينية من أولى المؤسسات الدينية المناهضة للعبودية .

Westerkamp, Women and Religion…., p. 44.

3) Bromfield , Women and the …, p. 1112.

4) Foster, Women in Early … , p. 115.

5) Marylynn Salmon , Women and the Law of Property in Early America , University of North Carolina Press , 1986, p. 90.

6) Ibid , p. 97 .

7) Hinds , American Communities …., p. 68.

بغض النظر عن الوضع الاقتصادي او الهوية العرقية، شاركت معظم النساء االحرائر في ملكية العبيد من تأجير وشراء وبيع العبيد، وبذلك وفرت العبودية للمرأة مزايا مادية وغير مادية بصفتها مالكة للعبيد، ففي القرن الثامن عشر قام المستعمرون البريطانيون باستيراد العبيد الافارقة الى المستعمرات الامريكية بشكل كبير، مما أدى الى زيادة اعدادهم ودورهم في المجتمع، عن طريق العمل بكافة انواعه في المستعمرات، كل هذه الأمور أدت الى زيادة كبيرة في العمل المحلي الذي تؤديه النساء الحرائر، اذ تحملن مسؤلية رعاية ومراقبة العبيد، لاسيما العبيد العاملين في المزارع، فضلاً عن مسؤليتهن امام اسرهنّ حتى يرى عدد من الباحثين، بأن العبودية زادت من خضوع المرأة الحرة داخل بعض الاسر لازدياد مسؤليتها حتى بدأ ينظر لها على انها اعلى قليلاً من عبيدهم [1].

المستعمرات التي كانت تعطي حقوقاً للنساء كانت تسمى بمستعمرات النساء، فتلك المستعمرات كانت مزدهرة بشكل اكثر من غيرها، فضلاً عن استقلالها الاقتصادي وذلك لقدرة النساء فيها على انتاج دخل استراتيجي إضافي ومنظم للأسر، اذ شكل العبيد جزءاً كبيراً من الثروة التي تمتلكها النساء مع توفر العمل لهنّ، فقد كانت اغنى مالكات العبيد من ولاية جامايكا وهنّ من الطبقات الجديدة من المستعمرين، فقد تجاوزت ثرواتهنّ الكثير من الأغنياء[2].

المبحث الثالث :

دور المرأة بحرب الاستقلال الامريكية :

لما يقرب من عقد من الزمان قاتلت مستعمرات أمريكا الشمالية الثلاثة عشر بريطانيا، من اجل استقلالها السياسي لتشكيل دولة الولايات المتحدة الامريكية، في الغالب كثيراً ما يتم التكلم عن دور الرجال في تلك الثورة وحروبها والتفاخر بانجازاتهم من خلال القصص، لكن رغم ذلك علينا التحدث عن الدور المهم للنساء في تلك الحقبة التاريخية وعن كيفية دعم المستعمرات وجهود الحرب التي كانت من الضرورة لنجاح حرب الاستقلال .

قدمت المرأة في المستعمرات الامريكية الكثير لقضية الاستقلال ومن عدة نواح مهمة، فبالرغم من عدم قدرتها على الخدمة العسكرية في الجيش الثوري، الا انها أدت المهام والجهود التي اضطلعت بها النساء في أثناء الحرب، كسرت من خلالها الأعراف والتقاليد الجنسانية الاستعمارية، فمع بداية الحرب تم استدعاء الرجال للخدمة العسكرية في الجيش الثوري، وتركت النساء وحدهنَّ لمواصلة مهامهنَّ الخاصة في اثناء توليهنَّ الادوار التي يقوم بها الرجال، فوقع على عاتقهنَّ مسؤوليات كبيرة من مشاريع زراعية واعمال تجارية مع ادارة شؤون الاسرة، فضلاً عن المهام والادوار المختلفة التي تولوها بمساعدة قضية الثورة بالرغم من عدم قدرة النساء على القتال في الجيش [3]، الا انه كان هناك استثناءات فقد تولت العديد منهنَّ مناصب مهمة كممرضات لمساعدة الجرحى او عملن جواسيس لجلب المعلومات، كما وتولين مهام العمل اليدوي كحفر وبناء جدران الخنادق للجنود، وكانت هناك شخصيات استراتيجية مهمة خدمت الجيش والثورة، بسبب ان المرأة بإمكانها التغلغل وبسهولة في داخل العدو دون ان يلاحظها او حتى يشك بها احد اذ عملت كجاسوسات وكانت تعرف بالرمز"Agent 355" وقد أدت ادواراً مهمة للقبض على الخونة وسيئي السمعة[4]، ودخل عدد قليل منهنّ المعارك فكنّ يقمن بتبريد المدافع بالماء بعد اطلاق القذيفة وقد أصيب عدد منهنّ في أثناء الاطلاق، ودعماً للقضية الثورية عملت المرأة على رفع الروح المعنوية للجيش، فضلاً عن الدعم وجمع الاموال ، كما شجعت على التكاتف لمقاطعة البضائع البريطانية وكان هذا احد الاجراءات التي اثرت على الاقتصاد البريطاني ووجهت ضربة قوية له، من خلال تشكيل اتحادات نسوية اتفقن من خلالها، على القيام بإنتاج السلع بأنفسهن فتم تشكيل مجموعات مثل "بنات الحرية" للقيام بالغزل والنسيج[5]، وفي كثير من الأحيان نظمت النساء حملات لجمع المال والملابس والطعام، اذ قامت بعض من السيدات البارزات بالتجول في المدينة للحصول على أموال للجنود، وكان حماسهنّ لهذه المهمة كبيراً جداً، وبالفعل تم ارسال مبالغ كبيرة الى كبار الجنرالات في واشنطن لصرفها على الجيش، وقامت النساء بجمع الملابس القديمة وارسالها الى مصانع الورق لانتاج الورق وطبع الكتب الدراسية، وذلك لتأثر المدارس بالحرب ولاسيما بعد توقف جميع اعمال الكتابة، كما تكررت المناشدات من اجل صناعة الكمادات بعد جمع الخرق والوبر، لاستخدامها في المستشفيات العسكرية فضلاً عن صناعة الكثير من الأدوات المنزلية من بقايا الذخائر[6] ، كل هذه الأمور وغيرها قوت من شخصية المرأة الامريكية، اذ اصبحت قادرة على اتخاذ قرارات مستقلة سواء كانت اقتصادية ذات تاثير سياسي، رغم عدم

[1]) Catherine M. Lewis, Women and Slavery in America: A Documentary History , University of Arkansas Press , (USA, 2011), p. 14.
[2]) Lewis, Women and Slavery in America…., p.
[3]) Jan Lewis, Women and the American Revolution , http://maghis.oxfordjournals.org/ at OAH member access on July 2, 2012, p. 24
[4]) Cometti, Women in The American The New England Quarterly, Vol. XX, No. 3 September 1947, p. 329.
[5]) Ibid , p. 331 .
[6]) J. Leander Bishop , A History of American Monufactures from 1608 to 1860 , (Philadelphia , 1864) , p. 389.

قبولهنّ بالسياسة رغم قيامهنّ بالأعمال السياسية، اذ كان يعتقد ولا سيما الأباء المؤسسين مثل "توماس جيفرسون"[1] ، و "جون آدمز"[2] ، الذين ذكروا " ان انخراط المرأة في السياسة سيكون غير اخلاقي، مهما كانت مشاركتهنّ مهمة للثورة"[3]، ورغم كل ذلك سعت النساء للحصول على المزيد من الحقوق والحرية، فظهرت شخصيات نسائية تدافع باستمرار من اجل حقوق المرأة مثل " ابيجيل آدمز" ولحقتها ايضاً الكثير من الناشطات في مجال حقوق المرأة طالبن بتعليم المرأة ، كل هذه الامور جرت بعد الثورة ... لكن لم يكن يذكر دور المرأة في كتابات الصحف والجرائد الا قليلاً جداً ، وعن طريق عدد قليل من الكاتبات، اللاتي نشرن عن دور المرأة ومكانتها في المجتمع، وتم نشر تلك المقالات عن طريق رسائل تحت عنوان " كتابات امرأة مجهولة الهوية" ، فقد بينت مشاعر المرأة الامريكية بصياغة دقيقة، بينت من خلالها الصورة المثالية للمرأة المستعمرة في ظل المعايير الابوية، وقد نجحت بنقلها دون الاخلال بالمعايير المجتمعية التي عاشت في ظلها[4]، هذا دليل على حدوث تحول بسيط في نظرة المجتمع للمرأة.

علينا الاخذ بنظر الاعتبار انه كان هناك نساء كنّ مواليات لبريطانيا وضد الثورة، فقد ايدن علناً المصالحة مع البريطانيين، ففي 15 أيلول 1776 م وعند وصول القوات البريطانية الى إدارة مدينة نيويورك لأول مرة رحب بهم الرجال والنساء معاً، واكدوا ارتباطهم الصادق ببريطانيا وكانت تعابير الفرح التي اظهرها السكان عند وصول ضباط الملك بينهم واضحة، وكانت النساء يرفعن علم الملك [5] ، ومع استمرار الحرب زادت نسبة النساء والأطفال المرتبطين بالجيش البريطاني في مدينة نيويورك، في الواقع كانت معظم ممرضات الجيش البريطاني تقريباً من نساء المستعمرات، فقد أدَين في الجيش العمل نفسه الذي كان عليهنّ في منازلهنّ، فقد كنّ يطبخن ويغسلن ويخطن الملابس وينظفن وينقلن الماء والحطب، وكان عدد من النساء المواليات يرافقنّ حاملي الطبول، وغير مباليات بالقواعد التأديبية التي وضعها الجيش البريطاني عند سيطرته على عدد من القرى والمدن، فقد استغلن الحماية العسكرية البريطانية لنهب المنازل والتسبب في الخراب في المجتمعات الريفية، ومعاملة السكان بشكلٍ قاسٍ بالتعاون مع ازواجهنّ واخوتهنّ، وكانت تلك الأفعال تضع القادة العسكريين البريطانيين في موقفٍ محرج [6]، فقد احرقوا المنازل وهجروا الأهالي بشكلٍ مهين ودمروا المحاصيل، انضم اليهم رجال ونساء من اصلٍ افريقي وكانت غايتهم من الانضمام للحرب هي للحصول على حريتهم، اما غاية النساء للانضمام للجيش البريطاني هو للالتحاق بأزواجهنّ و أبنائهن وآبائهنّ، وعملت النساء المواليات لبريطانيا جاسوسات لجمع المعلومات، وكذلك فعلت العوائل الزنجية ضد جيش الثورة[7]، لكن عندما تتم سيطرة الثوار على المناطق المتنا زع عليها، كانت النساء المواليات لبريطانيا يواجهن الصعاب من قبل الجيران واللجان الوطنية فقد تم استهداف العديد من النساء اللاواتي عملن جاسوسات او قاتلن مع الجيش البريطاني، حتى النساء المواليات لبريطانيا لكنهن مستقلات، فقد واجهن الإهانة ومهاجمة منازلهنّ ولا سيما بالنسبة للزوجات اللآتي اشترك ازواجهنّ او ابناؤهنّ في المعارك مع الجيش البريطاني، فوفقاً للقانون الاستعماري فأن الأزواج مسؤولون عن جرائم زوجاتهم، لكن في الحقبة الثورية، دفعت الزوجات احياناً ثمن الولاء الذي اعلنه ازواجهنّ، اذ اضطرت بعض النساء غير القادرات على تحمل الاهانات والمضايقات، الى مغادرة مزارعهنّ ومجتمعاتهنّ للأنضمام الى ازواجهنّ في الأراضي البريطانية، وغادرت النساء الثريات وزوجات السياسيين والمتنفذين البريطانيين الى إنكلترا[8].

بعد الحرب بدأت النساء يطالبنَّ بتعليم المرأة الضروري، لدورها الكبير في تربية الاطفال وتعليمهم الوطنية ودعم الجمهورية، فبهذه الحجة بدأت النساء بالمطالبات في حقوق المرأة، ففي العقود ما بين 1790- 1850 رحبت الاكاديميات والمعاهد الدينية بالنساء في عالم التعليم العالي، اللاتي دخلن تلك المؤسسات اصبحن من الشخصيات البارزة في المجتمع الأمريكي، مثل "جوديث سارجن

---

1) هو أحد الآباء المؤسسين للولايات المتحدة، والكاتب الرئيس لإعلان الاستقلال (1776) وثالث رئيس للولايات المتحدة (1801–1809). كان متحدثاً باسم الديمقراطية، نادى بمبادئ الجمهورية وحقوق الإنسان، وكان له تأثير عالمي. في مطلع الثورة الأمريكية، كان عضواً في المؤتمر القاري ممثلاً عن فرجينيا، وفي وقت الحرب كان حاكم فرجينيا (1779–1781). قبل وقت قصير من نهاية الحرب، من منتصف 1784 كان جفرسون دبلوماسيا، يخدم في باريس. في مايو 1785، أصبح سفير الولايات المتحدة في فرنسا، كان جفرسون أول وزير خارجية للولايات المتحدة (1790–1793) في عهد الرئيس جورج واشنطن ولد في عام 1743 وتوفي في عام 1826 للتفصيل ينظر:

نجلاء عدنان حسين , توماس جيفرسون ودوره في السياسة الامريكية حتى عام 1826 ، مجلة كلية التربية الاساسية ، المجلد 23 ، العد 99 ، الجامعة المستنصرية ، 2017 .

2) جون آدمز الابن: هو سياسي أمريكي شغل منصب الرئيس الثاني للولايات المتحدة (1797-1801) وأول نائب للرئيس (1789-1797). وكان محاميا ودبلوماسيا ورجل دولة ومنظرا سياسيا، وهو أحد الآباء المؤسسين وكان زعيم حركة الاستقلال الأمريكية عن بريطانيا العظمى. وكان أيضا كاتب يوميات ورسائل، وبالأخص مع زوجته أبيجيل ، ولد في عام 1735 وتوفي عام 1826 للتفصيل ينظر:

خالد سلطان الزهيري ، جون آدمز ودوره في السياسة الامريكية 1735 – 1801 ، صفحات للدراسات والنشر ، 2016.

3) Lewis , Women and the American…, p. 28.

4) Linda Garbaye , Female and Male Activism for Women's Rights in Eighteenth-Century America and France , https://doi.org/10.4000/1718.371, 2015.

5) Carol Berkin, Revolutionary Mothers: Women in the Struggle for American's Independence (New York , 2005),p . 11.

6) , pp Berkin, Revolutionary Mothers ...,p. 40 – 48.

7) Ibid , p. 87.

8) Foster, Women in Early … , p. 219.

موراي Judith Sargent Murray"[1] التي أعلنت من خلال مقالاتها وقصائدها التي نشرتها عام 1798 عن بداية حقبة وعصر جديد للمرأة سيغير مسار التاريخ الامريكي، مستندة الى التغيرات الواضحة للنساء بعد تعليمهنّ، حتى قام عدد من المؤرخين بتسمية مدة مابعد الثورة الامريكية " بثورة موراي"، فتم قبول النساء في الجامعات العامة وتأسيس كليات خاصة للنساء فقط، مع وجود هيئات تدريسية قدمت مناهج ملهمة سواء كانت أدبية ام علمية ام فكرية موازية لتعليم الذكور، فتخرج الكثير منهنّ وتم تعينهنّ في الوظائف، لكن الغالبية العظمى منهنّ قمن بالتدريس داخل منازلهنّ، حتى تم فتح مدارس أهلية خاصة للبنات لتعليم القراءة والكتابة[2] .

الخاتمة

واجهت النساء في المستعمرات الأوروبية الامريكية الكثير من التحديات كان في مقدمتها الاعمال المنزلية والزراعية المجهدة، فالنساء كنّ مسؤلات عن العديد من المهام المنزلية غير الطبخ ورعاية الأطفال، فعملن في صناعة الأحذية والملابس وغيرها فضلاً عن العمل في الحقول في ظروف صعبة .. وواجهت المرأة الكثير من القيود الاجتماعية، فقد كانت النظرة اليها بانها مخلوقات ضعيفة ومتخلفة عقلياً واخلاقياً، واقل شأناً وقوة جسدية من الرجال، فكنّ خاضعات للآباء ثم للأزواج اذ سادت القواعد الابوية داخل الاسرة والمجتمع ... والنساء اللاتي خرجن للعمل تحملن الكثير من القسوة الجسدية والعاطفية التي تلقينها من ارباب العمل، لاسيما بالنسبة للخادمات فقد كنّ ضحايا غطرسة الأغنياء... وكانت غالبية النساء يتهمنّ بالسحر وممارساته، ويتعرضن للمطاردة من قبل صائدي السحرة، وكانت حقوق الملكية العامة للنساء ناقصة، فلا يمكنها رفع الدعاوى او ابرام العقود او حتى الطلاق وغيرها من الأمور ... كان للمرأة دور مهم في حرب الاستقلال اذ قدمت الكثير واجتازت الكثير من العقبات كسرت من خلالها الأعراف والتقاليد الجنسانية، وأثبتت وجودها بجدارة وبعد الانتصار في الحرب بدأت النساء بالمطالبة بحقوقهنّ في التعلم وان يكون لهنّ دور في الحياة السياسية .

References

1. Tim McNeese, The American Colonies, Milliken Publishing Company, (USA,2002)
2. Thomas A. Foster, Women in Early America , (New York University , 2015).
3. David A. Boruchoff, "Hernán Cortés," International Encyclopedia of the Social Sciences, 2nd. ed. (2008), vol.2.
4. Paola Antolint , 1492: The Role OF Women , Commission OF The European Communties , RESEARCH COORDINATED , 1992 , No 37.
5. Jane Kamensky, The Colonial Mosaic 1600 – 1760 , (Oxford University Press, 1995).
6. Thomas A. Foster , Women in Early America , (New York University Press , 2015).
7. Carol F. Karlsen, The Devil in the Shape of a Woman: Witchcraft in Colonial New England (New York , 1987).
8. n Ana Kocić, Salem Witchcraft Trials : The Perception of Women in History Literature and Culture , FACTA Universitatis , Linguistics and Literature Vol. 8, No 1, 2010.
9. K. D. Goss, The Salem witch trials: a reference guide, (Greenwood Press, 2008).
10. Richard Godbeer, The Devil's Dominion: Magic and Religion in Early New England (New York: Oxford University Press, 1992).
11. Matthew Dennis, Seneca Possessed: Indians, Witchcraft, and Power in the Early American Republic, (University of Pennsylvania Press, 2010) .
12. William Alfred Hinds, American Communities and Go – Operative Colonies, Second Revision, (Chicago, 1908).
13. David H. Bromfield, Women and the Law of Property in Early America , University of Michigan Law School , Michigan Law Review , Volume 85 , 1987.

[1]) ولدت في غلوستر عام 1751 وتوفيت في ناتشيز عام 1820، كانت كاتبة وشاعرة وفيلسوفة وكاتبة مسرحيات ، مقالاتها كان لها تأثير كبير اذ تناولت حق المساواة بين الجنسين، نشأت جوديث في كنيسة الرعية الأولى الأبرشية ثم تحولت مع اخوتها ووالدها الى عقيدة الكونية، وأساس هذا المعتقد أنه هناك كائنات تعيش على كواكب في مكان ما في الكون لديها اهتمامات في مساعدة البشر على كوكب الأرض، وساعدوا في تمويل وانشاء اول كنيسة كونية، وكان والدها جون موراي اول كاهن لها، كانت عائلتها مثقفة وثرية ولديها وعي سياسي ونشاط مدني، وعليه حاول والدها توفير تعليم متميز لها ولاخوتها، كتبت جوديث كتاباتها ومقالاتها بهوية مجهولة تحت أسماء مستعارة، وقد اتخذت اسماً مذكراً لانها ارادت من قرائها ان ينظروا الى افكارها والا يرفضوها لمجرد كون الكاتب امرأة، تحدثت في مقالاتها عن أهمية التعليم في تمكين النساء من إعالة اسرهنّ اذا دعت الحاجة او تحقيق الاستقلال الاقتصادي اذا اخترنّ البقاء عازبات.. ينظر:

Judith Sargent Murray, Wikipedia, the free encyclopedia.

[2]) Foster, Women in Early … , p. 249.

14. Marylynn Salmon, Women and the Law of Property in Early America, University of North Carolina Press , 1986.
15. Catherine M. Lewis, Women and Slavery in America: A Documentary History, University of Arkansas Press, (USA, 2011).
16. Cometti, Women in The American The New England Quarterly, Vol. XX, No. 3 September 1947.
17. . Leander Bishop , A History of American Monufactures from 1608 to 1860 , (Philadelphia , 1864).
18. Carol Berkin, Revolutionary Mothers: Women in the Struggle for American's Independence (New York , 2005).
19. 1 - Ashley Reeves , Transforming Gender Roles in the Colonial Andes: Native Andean Female Resistance to Colonial Spanish Constructs of Gender Hierarchy , https://www.csustan.edu..
20. 2 - Gender Race and Class in the Colonial Era , Pearsonhigherd . com , htt://www. Pearsonhigherd . com.
21. 3 - Holly Hartman , Gender Roles in Colonial America , Western Oregon University , 2015 /8 , htt://wou.edu.
22. The Legal Status of Women, 1776–1830 , http:www© The Gilder Lehrman Institute of American History 2009-2019. 49 W. 45th Street, 2nd Floor • NYC, NY 10036.
23. 5 - Women and the American Revolution , http://maghis.oxfordjournals.org/ at OAH member access on July 2, 2012.
24. 6 - Linda Garbaye , Female and Male Activism for Women's Rights in Eighteenth-Century America and France , https://doi.org/10.4000/1718.371, 2015.
25. 7 - Judith Sargent Murray, Wikipedia, the free encyclopedia.
26. Karen Harvey, The Century of Sex? Gender roles and sexuality in the long eighteenth century, The Historical Journal, vol 45, no 4 (2002).
27. Clarke Garret, Women and Witches: Patterns of Analysis , Revisions Reports , Vol. 3 , No.2 , Winter 1977 , Published By: University of Chicago Press , p. 462 , https://www.jstor.org